فاستعمل فيهما ولم يستعمل في غيرها لعدم وجود معناه في ذلك الغير كالاله
من الاعلام الغالبة علمية تقديرية لكنها لم تنته الى حد الشخص بمعنى
انه لو فرض وجود ذات موصوفة بما ذكر لساغ استعماله فيها لغة فهو
بمثابة علم الجنس لحصول تعيين واختصاص ما له بحسب الاستعمال
ثم تصرف في هذا الاصل بالحذف والتعويض والادغام والتفخيم
لمزيد الاختصاص بالذات العلية فصار الله وهو علم على الذات
بالعلمية التقديرية لكن الله انتهت الى حد الشخص فهو بمثابة علم
الجنس لحصول تعيين واختصاص الشخص بمعنى انه لو فرض وجود
ذات موصوفة بانها المعبود بحق الذي هو معنى اصله لا يسوغ استعماله
فيها لغة فقد علم ان كلا من الاله والله علم بالعلمية التقديرية على
الذات العلية لكنها انتهت في الثاني الى حد الشخص ولم تنته في الاول
الى ذلك ومن ثم ذكر صاحب الكشاف الحق في الاول فقال معبود
بحق وعرفه في الثاني فقال المعبود بالحق واما الاله فهو اسم جنس
المعبود بحق او باطل واستعمل فيهما ولم يغلب على واحد منهما وادعى
الامام البلقيني انه مخصوص بالذات العلية ايضا قال واطلاقه
على غيرها من تعنت الكفار قال بعضهم وهو حسن لكنه مخالف لكلامهم
وعليه يكون من الاعلام الغالبة بالعلمية التحقيقية اهـ بالحرف
وذكر ابن مالك في شرح التسهيل انه من الاعلام الخاصة التي قارنت
الـ وضعها وليس اصله الاله وقيل انه صفة وفي كلام ابن حجر انه
صفة ومشتق وغالب باعتبار اصله وعلم جامد خاص باعتباره
هو فهو كلي باعتبار اصله جزئي بالنظر لنفسه وهو جمع للاقوال
وبالجملة فكما تحيرت الافهام وهام في ذاته وصفاته تحيرت في اللفظ
الدال عليه والله اعلم وقد رئي سيبويه في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال خيرا كثيرا بجعلي اسمه اعرف المعارف ورئي الاشعري في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بقولي بعلمية

الله

٧

الله اهـ عربي اي من وضع العرب وثلاثماية في كلام بعضهم وخمسماية
وله بدل ثلاثماية والرحمن الرحيم ذكرهما بدون عطف على الحكاية
اي حكاية اللفظ الواقع في البسملة ولا بد من ارادة العطف لصحة الا
خبار من مصدر رحم بعد تنزيله منزلة اللازم او جعله لازما
نقله الى فعل بالضم ابلغ فيه بنا افعل التفضيل من الرباعي ولانه
من بالغ لان زيادة البنا الخ هذه القاعدة مشروطة بشروط
ثلاثة ان يكون ذلك في غير الصفات الجبلية فخرج نحو شره ونهم لان
الصفات الجبلية لا تتفاوت وان يتحد اللفظان في النوع فخرج حذر
وحاذر وان يتحدا في الاشتقاق فخرج زمن وزمان والخاص
مقدم على العام اعترض بان هذا المحل فيما مدلوله خاص وما مدلوله عام
كفقيه وعالم فتقول زيد فقيه عالم ولا تقول زيد عالم وفقيه
لانه لذكر العام بعد الخاص فائدة بخلاف عكسه وما هنا ليس كذلك
فان الرحمن والرحيم وصفان احدهما خاص بموصوف والاخر عام
لتطلقه عليه وعلى غيره ثم اجريا على ذات الموصوف الخاص فصار
المراد منهما موصوفا واحدا وهو الله تعالى فلا يظهر في ذلك
تقديم الخاص على العام من تلك الحيثية اذ ليس في الرحيم ما في الرحمن
وزيادة حتى يكون عاما والرحمن خاصا الخصوص من حيث
الاطلاق فكان الاولى التعليل بان الرحمن لما كان خاصا صار
كالعلم وان لم يصل الى حد العلمية فناسب ان يلي العلم بخلاف الرحيم
فان كان هذا مراد الشارح وغيره فالامر ظاهر اذ لا يقال
صوابه اذ لم يعلم نقل في ذلك لان الدليل على الاختصاص كون
اهل اللسان لم يقولوه لا كونه لا يقال وجوابه ان المنع من كونه
يقال هو لكونه لم ينقل فلا تصويب اهـ اذا تقرر هذا عرفت
ان قوله اذ لا يقال اي قولا موافقا للغة فاستعماله في غيره تعالى
مخالف للغة استعمالا وقياسا ومن ثم قرن بلفظ الجلالة في قوله

Copyright © King Saud University